بوادر تشظي التحالف الحاكم في تونس

ص13

عدسة فوتغرافي عراقي تجمع الطفل بالعصفور

ص15

هل تنقذ خطة التقشف أوضاع لبنان

ص2


العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/05/07

14 رمضان 1441

السنة 42 العدد 11695

Thursday 07/05/2020

42nd Year, Issue 11695


# المجتمع الدولي أمام تحدي كبح تركيا لإفساح المجال لمحادثات ليبية – ليبية

## السراج يرحب ضمنيا بمبادرة عقيلة صالح تزامنا مع هجوم قواته على الوطية

منى المحروقي

تونس – يواجه المجتمع الدولي تحديا لكبح اندفاع تركيا في ليبيا، وهو الاندفاع الذي يستقوي به تيار الإسلام السياسي في رفضه لوقف إطلاق النار والعودة إلى العملية السياسية.

ورغم إبداء رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج ترحيبه الضمني بالمبادرة التي تقدم بها رئيس البرلمان عقيلة صالح لحل الأزمة الليبية، إلا أن ترحيب السراج، الذي يقود حاليا التيار الأضعف داخل حكومة الوفاق، لا معنى له في ظل رفض حلفائه الإسلاميين للهدنة واستئناف العملية السياسية.

ويهيمن التيار الذي يقوده فتحي باشاغا، والذي يمثل تحالف مصراتة والإسلاميين، على حكومة الوفاق التي تدعمها تركيا بالسلاح والمقاتلين المرتزقة في تحدي واضح لحظر التسليح الدولي المفروض على ليبيا.

ويعلل مراقبون تغاضي المجتمع الدولي عن التدخل التركي المعلن في ليبيا بالسعي إلى إحداث نوع من التوازن في القوى لإجبار القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر على العودة إلى طاولة المحادثات. ويجد هذا الرأي صداه لدى الأوساط السياسية الليبية، وخاصة أن التدخل التركي تعاظم بعد رفض حفتر خلال يناير الماضي في موسكو التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار.

> واشنطن لن تسمح لأنقرة بتجاوز مهمتها في إحداث توازن في القوى العسكرية يسمح بالعودة إلى طاولة المحادثات

وتمكنت الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق مؤخرا من تحقيق تقدم ميداني حيث سيطرت على مدينتي صبراتة وصرمان، كما نجحت في إنهاء سيطرة الجيش على المجال الجوي بعدما ثبّتت تركيا أجهزة تشويش ونظام دفاع جوي شل بشكل شبه كلي حركة طيران سلاح الجو التابع للجيش.

ويبدو أن التقدمات البسيطة التي حققتها الميليشيات فتحت شهية أنقرة وحلفائها الإسلاميين للسيطرة على كامل الغرب الليبي وأيضا الجنوب، وهو المجال الجغرافي الذي يرى الإسلاميون أنه لا بد أن يكون تحت سيطرتهم المطلقة في إطار التحضير لفرض نظام فيدرالي أو تقسيم البلاد، وهو ما يؤكده عدم اهتمامهم بإعادة السيطرة على الشرق.

وكان باشاغا أدلى بتصريحات عقب سيطرة قواته على صبراتة وصرمان وعدد من البلدات الأخرى على الشريط الساحلي، أكد خلالها أن استراتيجية حكومة الوفاق بوجه عام هي استعادة السيطرة على غرب ليبيا.

وتحاول ميليشيات حكومة الوفاق جاهدة السيطرة على قاعدة الوطية العسكرية الاستراتيجية ومدينة ترهونة أبرز مدن المنطقة الغربية الداعمة للجيش في معركة السيطرة على طرابلس.

وبدأت وسائل إعلام موالية للإسلاميين الحديث عن تجهيز حكومة الوفاق لشن معركة خلال الأيام القادمة لاستعادة السيطرة على الجنوب، مستندة في ذلك إلى إصدار بعض الأطراف في سبها ومرزق الواقعتين تحت سيطرة الجيش مواقف مؤيدة لحكومة الوفاق التي يرى كثيرون أنها نجحت في انتزاعها بالرشاوى تمهيدا لعملية عسكرية محتملة.

أسلحة الميليشيات باتجاه قاعدة الوطية وترهونة

واستبعدت مصادر سياسية مطلعة في تصريح لـ"العرب" أن تسمح الولايات المتحدة لتركيا بتجاوز مهمتها المتمثلة أساسا في إحداث توازن في القوى العسكرية يسمح بالعودة إلى طاولة المحادثات.

وكانت عدة دول دعت إلى هدنة ثانية بعد الهدنة الأولى التي جاءت إثر ضغط أميركي على الجيش وخرقتها حكومة الوفاق بإطلاق عملية عسكرية.

وتعد الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والإمارات والجزائر أبرز الدول المؤيدة لضرورة وقف إطلاق النار الذي استجاب له الجيش، وهو الأمر الذي ترفضه تركيا وعكسته بوضوح تصريحات رئيسها رجب طيب أردوغان الذي قال قبل يوم من هجوم فاشل نفذته ميليشيات حكومة الوفاق على قاعدة الوطية "سنردنا أخبار سارة من ليبيا".

وكان عقيلة صالح أطلق مبادرة سياسية حظيت بدعم أممي ودولي إضافة إلى الترحيب الضمني الذي أعلنه فايز السراج ضمن ما سماه "جميع المبادرات السياسية الداعية إلى إيجاد حلول سلمية للأزمة الليبية بعيدًا عن الاقتتال وفرض الأمر الواقع بقوة السلاح".

ودعا السراج إلى التوافق على خارطة طريق شاملة، ومسار سياسي يجمع كل الليبيين بتعديل الاتفاق السياسي وتشكيل مجلس رئاسي من رئيس ونائبين ورئيس حكومة منفصل، لكن موقفه لم يؤخذ على محمل الجد من قبل الكثيرين باعتباره قد جاء متزامنا مع هجوم ميليشياته على قاعدة الوطية.

وتتكون مبادرة عقيلة صالح من ثماني نقاط تشمل إعادة هيكلة السلطة التنفيذية الحالية المنبثقة من الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات وإعادة اختيار أعضائها، استنادا إلى الأقاليم التاريخية الثلاثة "برقة وطرابلس وفزان"، وإعادة كتابة الدستور مع استمرار مجلس النواب إلى حين إجراء انتخابات تشريعية جديدة.

في العمق ص7

**الوطية عقبة أمام مشروع الإخوان في غرب ليبيا**

# التوترات في البيضاء وسقطرى تربك الشرعية والحوثيين

عدن – أكدت مصادر يمنية مطلعة أن الوضع في محافظة البيضاء (وسط اليمن) قابل للانفجار في أي لحظة إثر التوتر المتصاعد بين الحوثيين وقبائل المحافظة التي تداعت لطلب القصاص من عناصر تابعة للحوثيين في المحافظة أقدمت على اقتحام منزل في مديرية "الطفة" وقتل امرأة، وهو ما اعتبرته القبائل انتهاكا للأعراف والقيم اليمنية.

ويتزامن التصعيد في شمال اليمن بين قبائل محافظة البيضاء والحوثيين مع تصعيد آخر شهدته محافظة أرخبيل سقطرى جنوبا حيث تشهد الجزيرة حالة غير مسبوقة من التوتر بعد مقتل مواطن مُوالٍ للمجلس الانتقالي الجنوبي على أيدي عناصر مسلحة تتبع المحافظ المدعوم من الإخوان رمزي محروس، وسط اتهامات إخوانية للسعودية بدعم الانتقالي الجنوبي.

ويشير مراقبون إلى أن الأزمة اليمنية مقبلة على المزيد من التعقيد، نتيجة لجولات الصراع التي تلوح في الأفق، وتفاقم الوضع المعيشي والصحي بسبب تفشي فايروس كورونا على نطاق واسع في المناطق الخاضعة للشرعية أو تلك التي ما زالت تحت سيطرة الميليشيات الحوثية وفقا لمصادر طبية متواترة أكدت رصد العشرات من الحالات المصابة بالفايروس.

وتشهد محافظة البيضاء الاستراتيجية التي تشترك في حدود مع ثماني محافظات يمنية أخرى، حالة من التحشيد العسكري المتبادل بين رجال القبائل بقيادة الشيخ القبلي والقيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام ياسر العواضي من جهة، وبين الميليشيات الحوثية من جهة أخرى، في ظل أنباء عن فشل جهود الوساطة.

وأعلن العواضي في وقت سابق عن فشل وساطة عمانية لرأب الصدع والتوصل إلى حل قبلي لإنهاء التوتر الذي تصاعد بعد دعوة أطلقها العواضي لقبائل البيضاء للاحتشاد تحت ما يسمى "النكف القبلي"، حتى يستجيب الحوثيون لمطالب أولياء دم جهاد الأصبحي التي تم قتلها في منزلها بمنطقة "الطفة" من قبل مسلحين حوثيين، وتتضمن المطالب تسليم المتورطين باقتحام المنزل وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين من أبناء قبيلة القتيلة.

ويرفض ياسر العواضي، بحسب تسجيلات مسربة له، تدخّل الحكومة والتحالف العربي في الخلاف بينه وبين الحوثيين، معتبرا أن هذا الخلاف له أبعاد قبلية واجتماعية ولا يحتمل التدخل السياسي.

وفي المعسكر المناوئ للحوثيين تتسع دائرة الانقسامات مع تعثر تنفيذ اتفاق الرياض بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة وعودة التوترات السياسية والإعلامية والعسكرية وصولا إلى الصدام المباشر في أرخبيل جزيرة سقطرى الذي ما زالت تداعياته مستمرة وفقا لمصادر يمنية.

وقامت حشود غاضبة من المواطنين في مدينة حديبو عاصمة أرخبيل سقطرى، الاثنين، باقتحام مبنى السلطة المحلية ورفع صور طاهر علي عيسى الذي قتل برصاص عناصر إخوانية، وطالبت بإقالة المحافظ الموالي للإخوان رمزي محروس، قبل أن تغادر تلك الحشود المبنى بناء على طلب قوات تابعة للتحالف العربي.

وكشفت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" عن ارتباط التصعيد في سقطرى بمشروع إخواني ممول من قطر لتهيئة الوضع للتدخل التركي من خلال إيجاد موضع قدم لهذا التدخل على الطريقة الليبية نفسها. ووفقا للمصادر ذاتها تنحصر خيارات التدخل التركي في سقطرى إلى جانب سواحل محافظة شبوة وميناء المخا بمحافظة تعز، وهي مناطق ساحلية تعاني من حالة تحرش إعلامي وسياسي وعسكري إخواني مستمر.

**ياسر العواضي يرفض تدخل الحكومة والتحالف العربي في الخلاف بينه وبين الحوثيين**

وتندرج التوترات التي تشهدها سقطرى في إطار المشروع التركي في اليمن، وخصوصا أن هذا التوتر جاء بعد زيارة سرية قام بها محافظ سقطرى رمزي محروس لإسطنبول.

وجدد وزير الداخلية اليمني المرتبط بقطر، أحمد الميسري، الثلاثاء، هجومه على التحالف العربي على خلفية التطورات التي تشهدها جزيرة سقطرى، وحمّل الميسري في تسجيل مرئي خاص بقناة الجزيرة، السعودية مسؤولية تحديد الجهة المعطلة لاتفاق الرياض.

واتهم الميسري الرياض بالتواطؤ مع المجلس الانتقالي، مضيفا أن "الرئيس هادي لم يكن موفقا عندما وافق على تأخير دخول الجيش إلى عدن استجابة لرغبة السعودية".

# مواجهة حتمية تنتظر حكومة بغداد مع الميليشيات الموالية لإيران

## قرار رئيس الوزراء العراقي حصر السلاح بيد الدولة يلقى دعما سنيا كرديا ودوليا

بغداد – تنتظر الحكومة العراقية الجديدة تحديات كبيرة جدا، على مستوى الأمن والسياسة والاقتصاد، لكن حصر سلاح الميليشيات المنفلت يكاد يكون موضع إجماع سني وكردي وعربي ودولي.

وسمح رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي للميليشيات الموالية لإيران بالهيمنة على قرار الدولة العراقية، حتى تمكنت من جميع مفاصلها ومؤسساتها، فتحولت إلى قوة داخلية لا يوجد ما يضاهيها بما في ذلك الحكومة وأجهزتها التنفيذية المدنية والعسكرية.

ويقول ساسة عراقيون إن تنشيط السياسة والاقتصاد في بلادهم ليس ممكنا في ظل هيمنة الميليشيات على قرار الدولة، مؤكدين أنه من دون نزع سلاح هذه الميليشيات لا يمكن لأجهزة الدولة أن تعمل.

ويشير موظفون إلى أن سلاح الميليشيات يتحكم في إحالة عقود أكبر المشاريع الحكومية على شركات بعينها، بعضها مصنف على القائمة السوداء بسبب تجارب سابقة فاشلة.

لأجل ذلك، لا تسجل قطاعات الخدمات المختلفة، كالصحة والتعليم والكهرباء، أي تقدم، رغم الإنفاق المليارى الحكومي عليها سنويا.

وتذهب معظم الأموال المخصصة لهذه المشاريع كعمولات إلى زعماء الميليشيات، فيما يذهب الفتات إلى تنفيذ مشاريع دون المواصفات بأشواط.

وتستخدم الميليشيات وزراءها في بغداد والمحافظين التابعين لها في المحافظات، للحصول على معلومات خاصة عن المشاريع الحكومية، بغية تنظيم عملية محكمة للحصول عليها.

ويقول وزراء من الطائفة السنية والقومية الكردية في الحكومة المستقيلة إن عبدالمهدي لم يعد ينظر في أي شكاوى تقدم ضد تجاوزات ترتكبها ميليشيات موالية لإيران.

ويضيف هؤلاء أن زملاء لهم دفعوا إتاوات لزعماء ميليشيات خلال العامين الماضيين، بعلم عبدالمهدي لتسوية خلافات على عقود حكومية أو عقارات تابعة للدولة.

وسيكون على الجيش العراقي أن يتسلح بأقصى طاقته لمواجهة تحديات مركبة في ما يتعلق بحصر السلاح المنفلت، لكن دور القائد العام للقوات المسلحة، وهو رئيس الوزراء وفقا للدستور العراقي، سيكون حاسما.

ويعتقد مراقبون سياسيون أن المواجهة بين الدولة العراقية والميليشيات الموالية لإيران واقعة لا محالة، وأن الجدل بشأن توقيتها.

ويتوقع هؤلاء أن تبدأ المواجهة بحوار تخوضه الحكومة مع وسطاء عن الميليشيات، بما يضمن جانبا لا بأس به من مصالح حلفاء إيران في العراق، بينما يرى آخرون أن الولايات المتحدة قد تنتهج مسارا عنيفا جدا ضد أدوات طهران في بغداد، خلال الولاية الثانية المتوقعة للرئيس دونالد ترامب.

وفي حال صدقت التنبؤات بشأن إمكانية حدوث انكماش كبير في الدور الإيراني خلال العامين القادمين، فإن فرصة العراق قد تكون كبيرة في استعادة قرار الدولة من الميليشيات.

وحتى ذلك الحين، على رئيس الحكومة العراقية الجديدة أن يتعايش مع حقيقة وجود ميليشيات أقوى من الدولة وأجهزتها، ما يعني أن صلاحياته ستبقى منقوصة حتى يجرد هذه الأطراف من سلاحها.

واخترقت الميليشيات الموالية لإيران البرلمان العراقي على غرار حركة عصائب أهل الحق بزعامة المطلوب للولايات المتحدة قيس الخزعلي، وحصلت على مقاعد عديدة في انتخابات 2018 مكنتها لاحقا من زرع ممثلين شرعيين في مجلس الوزراء، حيث يطبخ القرار السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي، وسمح لها بالاطلاع على جميع الملفات والمعلومات والبيانات والخطط التنفيذية الآنية والمستقبلية.

ومع حلول عام 2019 أصبح قادة الميليشيات، مثل الخزعلي وزعيم منظمة بدر هادي العامري وزعيم كتائب سيد الشهداء أبوآلاء الولائي وزعيم حركة النجباء أكرم الكعبي، هم أصحاب الصوت الأعلى بشأن سياسة العراق الخارجية ومصالحه الاقتصادية ومقدرات السكان المحليين.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1